العدد (4094) السنة الخامسة عشرة - السبت (23) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

حول مؤتمر المستعربين في معهد الاستشراق بموسكو

د. ضياء نافع

استلمت بالبريد الالكتروني دعوة كريمة للمشاركة في أعمال المؤتمر الثاني عشر للمستعربين الروس في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية ، والذي إنعقد في موسكو بتاريخ 27- 29 تشرين ثاني/ 2017، واعلمتهم بموافقتي على ذلك، فطلبوا عنوان الموضوع الذي سأتحدّث بشأنه في المؤتمر ، وقد حددته كما يأتي - (كلمة حول أول معجم روسي - عربي للأمثال الروسية في العراق) ، وهو المعجم الذي صدر لي هذا العام (2017) في بغداد عن دار (نوّار) للنشر.

وقد استلمت بعدئذ الموافقة عليه من رئاسة المؤتمر باعتباره (عنوانا لبحث يتناسب وينسجم تماماً مع أهداف المؤتمر وطبيعته...) ، وأخبروني لاحقاً ، إن هذا البحث سيدخل ضمن جلسة يوم 29 تشرين الثاني المخصصة لبحوث اللغة العربية وآدابها (الفيلولوجيا العربية)، واستلمت فعلا البرنامج الشامل للمؤتمر ، ووجدت الوقت المحدد لإلقاء البحث هناك ، ولدى إطلاعي تفصيلاً على برنامج المؤتمر، أدهشتني سعة المواضيع وتنوعها ، إذ انها توزعت على خمسة محاور ، وهي كما يأتي - (المشاكل الحاليّة لتطور الشرق الاوسط السياسي - ويتضمن 17 بحثاً) ، و (تاريخ البلدان العربية و علم الاسلاميات- ويتضمن 11 بحثاً) و (اقتصاد البلدان العربية- ويتضمن 12 بحثاً) و (الشرق الاوسط في نظام العلاقات الدولية - ويتضمن ستة بحوث) و (اللغة العربية وآدابها (الفيلولوجيا العربية) - ويتضمن 16 بحثاً) أي أن المجموع الكلي للبحوث هو - 62 بحثاً ، عدا مناقشات الطاولة المستديرة، التي يناقش فيها المشاركون في المؤتمر مجمل البحوث التي تلقى في بعض المحاور المشار اليها أعلاه و يعلقوا على الاستنتاجات التي يستخلصها الباحثون من بحوثهم.

من الواضح تماماً انه لا يمكن لنا - في إطار هذه المقالة - سوى الاشارة الى بعض الخطوط الفكرية الاساسية ، التي تناولتها هذه البحوث العديدة والمتشعبة ليس إلا ، وأودّ أن أتوقف هنا قليلا عند عدد من البحوث التي جاءت في المحور الخاص بالفيلولوجيا العربية ، باعتباري قد ساهمت بها ، وحضرت جلساتها بالطبع . أتوقف أولاً عند محاضرة الدكتورة يافعة يوسف جميل ، وهي امرأة عراقية الأصل و تقيم في روسيا منذ أكثر من خمس و أربعين سنة ، و حصلت على شهادة الدكتوراه في علم اللغة العربية المقارن ، وأصبحت منذ زمن طويل تدريسية في القسم العربي بالكلية الشرقية في جامعة بطرسبورغ ، وهي الآن بدرجة استاذ مساعد هناك. لقد كان عنوان بحثها هو - (دلالة جذر(دقّ) في اللهجة البغدادية) ، ولم يكن عنوان البحث مثيراً للانتباه أول الأمر ، ولكن ما إن بدأت الباحثة بإلقاء كلمتها ، حتى أثارت اهتمامات المؤتمرين وانتباههم ، إذ إنها أعدّت وسائل ايضاح جميلة ومدهشة عرضتها على الشاشة أمام المؤتمر شرحت فيها كل الاشتقاقات من تلك المفردة التي تبدو وكأنها بسيطة للوهلة الاولى، ولكنها تحولت باللهجة البغدادية الى دلالات متشعبة وعديدة وواسعة ، وقد عززت كل ذلك بأمثلة حيّة وحيوية وطريفة جداً ، وخصوصاً للمستمع الروسي ، الذي لم يكن حتى أن يتصورها ، مثل (دكّة رشيد عالي عام 41 - وعرضت صورة له مع شرح وجيز بالروسية لذلك الحدث) او (المدكوكة - وصورة لتلك الحلوى العراقية وشرح وجيز بالروسية لعملها) أو (دكّ اصبعتين - مع صورة وشرح بالروسية لذلك) او (ابو الدكايك - مع توضيح وجيز) ...الخ تلك الاشتقاقات العديدة وغير المتوقعة والطريفة جداً .

لقد صفّق المؤتمرون لهذه الباحثة عند انتهاء كلمتها المبتكرة والأصيلة بكل معنى الكلمة . ويجب القول ، إن هذه الباحثة تستحق أن نكتب عنها مقالة خاصة يعرّف القارئ العراقي خصوصاً والعربي عموماً بنشاطها الفكري الواسع في الساحة الروسية ، والذي يصب في تعزيز سمعة الثقافة العراقية والعربية ومكانتها المتميّزة في روسيا . أودّ أن أشير هنا الى بحث الدكتورة أليوخينا ، التي تناولت فيه كتاب جورج حنّا (قصّة الانسان) وجوانبه الفكرية المختلفة. لقد أولت الدراسات السوفيتية عندها اهتماما خاصاً لهذا الكاتب اللبناني الشهير انطلاقاً من مواقفه السياسية المعروفة آنذاك ، أما الآن ، فإن الكلام عنه أصبح أوسع وأعمق وأكثر شمولاً وموضوعية. لابد من الإشارة والإشادة أيضاً ببحث الدكتورة كوخاريفا حول موضوعة الوطن في الفلكلور العربي والابداع الشعري العربي ، حيث توقفت الباحثة عند المصطلحات العربية في هذا المجال ومسيرة بلورتها في الوعي الاجتماعي العربي. أودّ أن أشيد ببحث الدكتورة بيليك ، الذي تناولت فيه مسرحية نذير العظمة (أوروك يبحث عن جلجامش) . لابد من الإشارة أيضاً الى الباحثة الجديدة في دنيا الاستشراق الروسي وهي الدكتورة موكروشينا من الكلية الشرقية بجامعة بطرسبورغ ، والتي قدمت بحثاً بعنوان - (قضايا الضمير والاخلاق في مسرحية مصطفى محمود - الإنسان والظل) ، علما انها قد ترجمت هذه المسرحية الى اللغة الروسية ونشرتها في كتاب خاص بمدينة بطرسبورغ . لا يمكنني هنا طبعاً أن أتوسع أكثر ، رغم إني أودّ ان أشيد وأشير - وبشكل خاص -الى دور الدكتور فالح الحمراني ، الباحث والمترجم العراقي المعروف ، في المداخلات الواسعة والعميقة مع الباحثين والتعليق عليها ، والتي دلّت على سعة مطالعاته و معلوماته وموضوعية مواقفه الثقافية، ويؤسفني جداً اني لم استطع - نتيجة وضعي الصحي - أن أبقى الى نهاية الجلسة الاخيرة للاستماع الى محاضرته حول ترجمة نتاجات تولستوي الى العربية - حجي مراد إنموذجا ، ولا الى محاضرة الدكتوره الميرا علي زاده ، والتي كانت ترأس وتدير جلسات محور الفيلولوجيا العربية بكل مهارة وموضوعية وروح أكاديمية عالية .

لقد كان المؤتمر الثاني عشر للمستعربين الروس في معهد الاستشراق بموسكو التابع لاكاديمية العلوم الروسية فرصة رائعة لكل المهتمين (الروس والأجانب) بشؤون العالم العربي سياسياً واقتصادياً وتاريخياً وثقافياً ، ويشكّل هذا المؤتمر بلا شك نجاحاً كبيراً في المسيرة العلمية لمعهد الاستشراق العتيد في موسكو.

موسيقى السبت

قطع البيانو لشوبرت

ثائر صالح

ألف النمساوي فرانس شوبرت (1797 - 1828) ثلاثة قطع للبيانو في أيار سنة 1828، لكنها لم تنشر إلا بعد أربعين سنة، في 1868. لم يتمكّن من نشرها سوى الموسيقار الألماني الكبير يوهانس برامز الذي كان معجباً بموسيقى شوبرت لدرجة كبيرة. فالاثنان كانا يشتركان في حبهما لقطع البيانو القصيرة. لكن كلمة القصيرة هنا لا تعني على الاطلاق أعمالاً أقل قيمة من سواها. فكما عودنا شوبرت على تكثيف قصيدة شعرية كاملة في بضعة دقائق من أغانيه الرائعة، يكثف في مقطوعاته الصغيرة للبيانو هذه خلاصة فنه الراقي. لكن بعض الدراسات تتساءل إن كانت هذه القطع تشكل عملاً واحداً أم لا. فالمقطوعة الثالثة كتبت على ورق مختلف عن الورق الذي كتبت عليه القطعتان الأولى والثانية، وقد يكون برامز من جمعها بهذا الشكل.

العنوان الأصلي للمقطوعات القصيرة الثلاثة هو إمبرومبتو، والكلمة فرنسية تشير الى عمل قصير حر، قد يكون مرتجلاً أو وليد اللحظة الموسيقية (ولهذه شكلها الخاص بها، اسمه "لحظة موسيقية"). لكن هذه القطع تختلف عن أعمال شوبرت الأخرى المكتوبة تحت اسم امبرومبتو، وقد يكون ذلك سبباً في إطلاق تسمية "قطع بيانو" عليها. قام برامز عند نشره القطع بإعادة استعمال أجزاء شطبها شوبرت في المخطوطة، مثل المقطع الرابع "ج" من القطعة الاولى في مي بيمول الصغير المكتوبة على صيغة أ - ب - أ - ج - أ. لا يعرف سبب شطب شوبرت لهذا القسم، لكن على الأرجح أنه شطبها لاعتبارات تتعلق بطول القطعة، فهي أطول من القطعتين الثانية والثالثة. يبلغ طول القطعة الأولى مع الجزء ج أكثر من ربع ساعة، في حين يبلغ طول القطعتين الثانية والثالثة 12 و 5 دقائق على التوالي. وقدم العازفون هذه القطعة وفق رؤية برامز لحد السنوات الأخيرة، عندما أخذ بعضهم يميل الى تنفيذ رغبة شوبرت وحذف هذا المقطع.تبرز القطعة الثانية المكتوبة في سلم مي بيمول الكبير بغنائيتها المميزة الساحرة، ولا عجب، فشوبرت من أهم الموسيقيين الغنائيين، فقد دفع بشكل الاغنية (ليد) الى الصدارة إلى جانب الأشكال الاخرى التي انتعشت في الفترة الرومانتيكية، بعد أن كان شكلاً مهملاً رغم العدد الكبير من الأغاني التي ألفها السابقون، على الخصوص يوزف هايدن الذي ألف الكثير منها، بعضها باللغة الانكليزية استناداً الى الأغاني الانكليزية الشعبية.

كتب شوبرت هذه القطع قبل وفاته المبكرة بستة أشهر، وقتها أنجز أعمالاً رائعة مثل السيمفونية رقم 9 في دو الكبير وآخر ثلاث سوناتات للبيانو والقداس الجميل. كان شوبرت وغيره من الموسيقيين الكبار يعيشون في فيينا وقد خيم عليهم ظل بيتهوفن العظيم، لهذا تأخر الاحتفاء بهم وتقدير قيمتهم الحقيقية إلى ما بعد وفاة بيتهوفن في 1827.

الثقافة واتحاد الادباء والكتاب تحتفيان بالشاعر الكردي لطيف هلمت

متابعة المدى

برعاية معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار فرياد رواندزي احتفت وزارة الثقافة وبالتعاون مع أمانة الشؤون الثقافية الكردية في الاتحاد العام بالشاعر الكردي الكبير (لطيف هلمت) لمناسبة الذكرى السبعين لميلاده صباح الخميس 21-12-2017 على قاعة أقواس في فندق بغداد.

حضر الاتقالية وكيل وزارة الثقافة السيد طاهر الحمود نيابة عن وزير الثقافة وقال وكيل الوزارة في كلمته التي القاها نيابة عن وزير الثقافة فرياد رواندزي إن للوزارة شرفاً كبيراً أن ترعى وتشارك في الاحتفال بقامة شامخة من قامات الشعر الكردي المعاصر وان نطلع من خلالكم على تقييم تجربته الشعرية الكبيرة في مجال التغيير ليتجه نحو التجديد ودوره الريادي في الحركة الثقافية والأدبية في كردستان والعراق عموماً، ان شاعرنا المحتفى به اليوم ما هو إلا ثروة انسانية وادبية ومبعث للاعتزاز والافتخار ومرجعية يعول عليها في تقديم اجابات مهمة عن التحديات التي يواجهها الشعر من تحديات في كل مكان من عالمنا المعاصر.

وفي كلمته قال رئيس امانة الشؤون الثقافية الكردية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق حسين الجاف: تأتي مكانة شاعرنا لطيف كواحد من كبار شعراء الحداثة والتغيير في الحركة الشعرية الكردية والعراقية وهو شاعر مبدع مهووس بحب الوطن والحياة صاحب مواقف وطنية مشهورة كرس حياته الأدبية من أجل التقدم والخروج عن القوالب الأدبية الشعرية القديمة ليبحث ويضع لنا كل ما هو حديث ومغاير عن المألوف.

من جانبه وصف الأمين العام لاتحاد الادباء والكتاب في العراق إبراهيم الخياط بان شاعرنا لطيف هلمت بالشاعر الرومانسي التقدمي لدرجة الشفافية وهو من أهم شعراء الحداثة بعد كوران وامتاز شعره بالتمرد فكان تمرده واضحاً في مجموعته الشعرية البكر (الله ومدينتنا الصغير) التي لاقت انتقادات وهجوم كبيرين لما حملته من خروج عن المألوف ممن لم يؤمنوا بالحداثة والتغيير.

وفي الجلسة الاحتفالية النقدية التي أدارها حسين الجاف تحدث الناقد فاضل ثامر عن الشاعر قائلا إن شاعرنا الكبير لطيف هلمت استطاع أن يخلق قصيدة عالمية بكل المقاييس كما اتقن قصيدة النثر بكل خصوصيتها وكتب قصيدة الهايكو القصير ورفض في اشعاره التقيّد بالإطار المألوف تارك الرقيب العقلي ليخرج لنا كل ما هو جميل.

وشارك في الجلسة عدد من الادباء والنقاد والباحثين الذين تحدثوا عن المسيرة الابداعية للشاعر منهم الناقد علي حسين الفواز والاديب كمال غمبار وعدد آخر من المتحدثين الذين اغنوا ببحوثهم جلسة الاحتفالية.

انطلاق فعاليات مهرجان الحبوبي الخامس بمشاركة اكثر من 100 شخصية ادبية وثقافية

ذي قار/ حسين العامل

انطلقت في محافظة ذي قار مساء الخميس (21 كانون الاول 2017) فعاليات مهرجان الحبوبي الابداعي بنسخته الخامسة بمشاركة اكثر من 100 شخصية ادبية وثقافية وفنية وذلك بعد توقف دام لسبعة اعوام.

وقال رئيس اتحاد ادباء وكتاب ذي قار الدكتور عبد الامير الحمداني للمدى أن " فعاليات فعاليات مهرجان الحبوبي الإبداعي الخامس دورة الشاعر الراحل عقيل علي انطلقت هذا اليوم (الخميس)على قاعة بهو بلدية الناصرية ومن المقرر ان تتواصل على مدى 3 ايام ".

مبينا ان " فعاليات المهرجان تتضمن جلسات ومحاور ادبية في الشعر والسرد والنقد وقراءات شعرية وعروض مسرحية وسينمائية ومعارض فنية تشكيلية وفوتوغرافية وفولكلورية فضلا عن نشاطات موسيقية وغنائية واناشيد وطنية وجولات ترفيهية لزيارة مدينة اور الاثرية ومناطق الاهوار".

واضاف ان المهرجان الذي تشارك فيه اكثر من 100 شخصية ادبية وثقافية وفنية من جميع المحافظات العراقية يعود الى واجهة المشهد الثقافي بعد توقف دام لـ 7 اعوام.واردف الحمداني ان " اقامة المهرجان تاتي للاحتفاء بادباء العراق في مرحلة ما بعد هزيمة تنظيمات داعش الارهابية ، وكذلك تسليط الضوء على المنجز الابداعي لادباء ذي قار".

وعن الجهات الداعمة للمهرجان قال الحمداني ان " المهرجان يقام برعاية ودعم من رئيس مجلس المحافظة وبالتنسيق مع المركز العام لاتحاد اباء وكتاب العراق وغرفة تجارة ذي قار واتحاد رجال الاعمال في المحافظة.

وبدوره قال القاص محمد خضير عن مشاركته في المهرجان " نشارك في المهرجان ونحن متفائلون بان يخرج المهرجان بالنتائج المرجوه كما عودنا في الدورات السابقة".

واضاف " نامل ان يحقق محور الكتابة العابرة في السرد والانواع الادبية الذي يدخل ضمن فعاليات المهرجان هدفه في اغناء الحركة النقدية في العراق والوطن العربية وان يرفدها بمفاهيم جديدة تضاف الى ما يتداوله النقد العراقي الحديث".

وستطرد خضير " نامل ان تكون جميع المشاركات بمستوى الجدية وان لا يطغى الجانب الاحتفالي على الجانب الثقافي في هذا المهرجان".

وبدوره قال الامين العام لاتحاد ادباء وكتاب العراق ابراهيم الخياط للمدى ان " مهرجان الحبوبي يحمل اكثر من رسالة فحين يعقد مهرجان في المحافظات وليس في العاصمة هذا يمثل كسر لثنائية المركز والهامش".

واضاف كما ان المعركة مع الارهاب تتطلب تفوق ثقافي كون المعركة في الاصل فكرية وان كان الحسم العسكري يحصل في ميادين القتال.

مشيرا الى ان المعركة هي ليست مع جيش دولة مجاورة وانما مع تنظيم ارهابي يستخدم افكار متطرفة تعمل على ان تجعل من المجتمع حاضنة للافكار المتطرفة واحتياطي بشري للمجاميع الارهابية.

واضاف ان " اقامة المهرجانات والفعاليات الادبية والثقافية يصب في صالح المعركة الوطنية ضد الارهاب".

مشيرا الى ان المهرجانات الادبية تجمع مختلف المكونات العراقية وهذا منجز تعجز عن تحقيقه الاحزاب السياسية.

وتابع الخياط كما ان المهرجانات تهدف في فعالياتها لتوطيد العلاقة بين الاتحاد المركزي وادباء المحافظات واتحاداتهم الفرعية.

ومن جانبه تحدث الناقد فاضل ثامر عن مشاركته بالمهرجان وقال للمدى " يسعدني ان اشارك في مهرجان الحبوبي بدورته الخامسة التي تحتفي بالشاعر عقيل علي الذي يعد من شعراء التجديد والحداثة في الشعر العراقي".

مشيرا الى ان " مهرجان الحبوبي يجسد كذلك رمزية الشاعر محمد سعيد الحبوبي ودوره في الشعرية العراقية والتاريخ الادبي والثقافي "، واستطر ثامر "نحن نتطلع الى ان يكون المهرجان منطلق لفعاليات ادبية تثري المشهد الثقافي العراقي.

ومن جهته قال الناقد جميل الشبيبي للمدى انه " ومن خلال مشاركاتي السابقة واللاحقة لاحظت الجهد الكبير لادباء الناصرية في الاحتفاء بادباء العراق ، وهذه الدورة تكتسب اهمية مضاعفه كونها تهتم بالاشكال السردية العابرة للانواع الادبية وهو محور واعد في السرد العراقي وغير العراقي".واعرب الشبيبي عن امله بان تسهم البحوث والدراسات الادبية التي تقدم في المهرجان باغناء المشهد الادبي.

ومن جهته قال الشاعر صفاء ذياب للمدى" حين نفكر بالمهرجانات ينبغي ان نبحث في جوانب عدة ، فالمهرجان مكان للتعارف والاختلاط وتبادل التجارب اكثر مما هو لخدمة الثقافة".

واضاف ان " المهرجانات في العراق متعددة كمهرجان المربد والمتنبي والكميت والحبوبي وغيرها من المهرجانات وهذه جميعها تبقى حاضنة للقاءات الادباء وابراز دور الجهات الادبية المنظمة لها".وتسائل ذياب " بعد اختتام المهرجانات الادبية ماذا سيتغير في المشهد الادبي وثقافة المدينة التي يقام فيها المهرجان ؟ هل سيجري استحداث مؤسسات ثقافية تدعم المشهد الثقافي وتهتم بالمنجز الادبي ؟ هل سيتم انشاء مطبعة لطباعة كتب ادباء المحافظة؟ وهل سيكون هناك تاسيس لفعاليات تهتم بادب الشباب؟ واضاف الجواب بالتاكيد سيكون كلا ففي ختام المهرجان تنتهي كل الفعاليات من دون ان تترك شيئا او اثرا يرفد مرحلة ما بعد المهرجان.

داعيا الى تبني برامج فاعلة للنهوض بالجانب الثقافي وتفعيل دور المؤسسات الادبية والثقافية في المجتمع.

وكان رئيس اتحاد الادباء والكتاب في ذي قار الدكتور عبد الامير الحمداني قد اكد في يوم (18 كانون الاول 2017) استكمال الاستعدادات النهائية لاحياء مهرجان الحبوبي الابداعي بنسخته الخامسة وذلك بعد توقف دام لسبعة اعوام.

يذكر ان عام 2003 قد شهد انطلاق اولى فعاليات مهرجان الحبوبي بدورته الاولى التي حملت اسم الشاعر محمد سعيد الحبوبي، فيما حملت الدورة الثانية اسم الشاعر مصطفى جمال الدين، بينما كان اسم الشاعر رشيد مجيد عنوانا للدورة الثالثة من المهرجان في حين حملت الدورة الرابعة من المهرجان التي اقيمت عام 2009 اسم الشاعر جميل حيدر.